

الباب الأول

المقدمة

أ . خلفية البحث

تُعَدُّ اللغة جانبًا مُلِحًا للدراسة والاتقان.^٢ وذلك لأنها تُستخدم وسيلةً للتواصل بين الأفراد والجماعات. وقد تبَيَّن أنه لا ينبغي الاقتصارُ على تعليم لغة الأم فحسب، بل يجبُ أيضاً الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية وإتقانها. إذ تُستخدم اللغات الأجنبية غالباً للتواصل مع الناطقين بها من مختلف البلاد، ولا سيما اللغة العربية، وللغة العربية دورٌ محوريٌّ في الدراسات الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الإسلامي (أو الأدبيات الكلاسيكية).^٣ ولفهم هذه المصادر فهماً عميقاً، يصبحُ إتقانُ علم النحو أساساً لا مفرَّ منه. ويُعَدُّ علم النحو أحدَ التخصصات العلمية الأساسية في دراسة اللغة العربية.

فعلم النحو هو العلم الذي يُعنى بدراسة القواعد في اللغة العربية. لتمكين

الدارس من إكتساب مهارة قراءة النصوص العربية وفهمها. ويؤكدُ عبد القادر

² O Mailani, dkk, Bahasa Sebagai Alat Komunikasi Dalam Kehidupan Manusia, (*Kampret Journal*, Vol. 1, No. 2, 2022), h. 4.

³ AP Aprizal, "Urgensi Pembelajaran Bahasa Arab dalam Pendidikan Islam", (*Jurnal Pendidikan Pengajar*, Vol 2, No 2, 2021), h. 87.

(Abdul Qodir) على أنَّ لدراسة النحو أهدافاً أوسع، لا تقتصرُ على فهم قواعد اللغة فحسب. وللنحو دورٌ هامٌّ بوصفه أداةً لدعم القدرة على التحدث والكتابة بصورةٍ صحيحةٍ؛ إذ يُمكِّنُ المتعلِّمَ من تجنب الأخطاء اللغوية، سواءً في النطق أم في اختيار المفردات، لتغدو التعبيراتُ المقدَّمةُ أكثرَ دقةً وفعاليةً.

وبشكلٍ عام، تتمثَّلُ المشكلاتُ التي تواجهُ الطلابَ في دراسة النحو في العجز عن قراءة النصوص العربية وفهمها، وصعوبةُ تدكُّر مفاهيم النحو، والضعفُ في تطبيق قواعده عند ممارسة قراءة الكتب، فضلاً عن قلة الاهتمام بدراسته، ورتابة أساليب التعليم المتبعة ومللها.⁴

وهناك كتبٌ كثيرةٌ تُعنى بتدريس علم النحو، مثل: كتاب الآجرومية، والإمريطي، وألفية ابن مالك، والنحو الواضح، وغيرها. وغالباً ما تُستخدم هذه المصنفاتُ المتنوعةُ في المؤسسات التعليمية المختلفة، وبخاصةً المعاهد الإسلامية. وينبغي أن يكون اختيار الكتب المستخدمة إنتقائياً، بمعنى أن يتلاءم محتواها مع مستوى الطلاب.

وإضافةً إلى أهمية اختيار المواد التعليمية، تجدرُ الإشارةُ إلى ضرورة الاهتمام بالطرائق التعليمية أيضاً. ويعتمدُ نجاحُ تطبيق الطرائق التعليمية اعتماداً كبيراً على

⁴ AM Ritonga, "Signifikansi Metode Deduktif dan Induktif dalam Pembelajaran Ilmu Nahu", (Modeling: Jurnal Program Studi PGMI, Vol 11, No. 2, 2024), h.125.

أسلوب المعلم في التدريس. فالمعلم، بالإضافة إلى إتقانه للمادة العلمية، مُطالبٌ بأن يكون قادراً على توظيف الطرائق التعليمية المناسبة لمواجهة إحتياجات طلابه في الفصل، كما ينبغي له أن يدرك جيداً نقاط القوة والضعف في طريقة التعليم المطبقة.^٥

في مجال تعليم النحو، تتعدّد الخيارات المنهجية التي يمكن للمعلمين تطبيقها. قال مؤلف (Muallif) أنّ وجود طريقتين رئيسيتين لتعليم النحو، هما: طريقة القياسية (الاستنباطية) والطريقة الاستقرائية. فطريقة القياسية هي تلك التي تبدأ بالتركيز على القواعد النحوية ثم تنتقل إلى تقديم الأمثلة التوضيحية. أما طريقة الاستقرائية، فتبدأ بتقديم الأمثلة اللغوية، ومن ثمّ يُستخلص الطلاب القواعد منها.^٦

يُعدّ معهد سُبُل السلام الاسلامي بتولونج أجونج مقصداً للطلاب الراغبين في تعميق فهمهم للعلوم الدينية. يقع هذا المعهد في قرية بلوسوكاندانج، التابعة لمنطقة كيدونج وارو الفرعية، بمقاطعة (أو محافظة) تولونج أجونج. وقد أصبح معهد سبُل السلام الاسلامي يجمع في تطبيقه بين المناهج التقليدية والحديثة. وطلاب هذا المعهد هم أنفسهم طلاب جامعيون يواصلون دراستهم في جامعة السيد علي رحمة

⁵ Muhammad Ihsan and Ziadatulhasanah, "Pengaruh Metode Qiyasi Dalam Penguasaan Nahwu Terhadap Kemampuan Siswa Membaca Teks Bahasa Arab", (*Ta'dib: Jurnal Pendidikan Islam Dan Isu-Isu Sosial*, Vol 18, No. 1, 2020). h. 24.

⁶ Nur Jannah, dkk., "Pendampingan Proses Pembelajaran Ilmu Nahwu melalui Metode Al Miftahil Ulum di Desa Purwosari", (*Jurnal Abdikarya Pembangunan*, Vol. 2 No. 2, 2024), h. 23.

الله الاسلامية الحكومية بتولونج أجونج. ويتعامل طلاب هذا المعهد مع كتبٍ معظمها مدوّن باللغة العربية، الأمر الذي يمثل تحدياً كبيراً لهم، وفي الوقت نفسه فرصة للمعلمين لتحقيق أهداف تعليم النحو. وتشكّل غالبية الطلاب في هذا المعهد شريحةً ممن لديهم خلفية تعليمية سابقة في معاهد الاسلامية أخرى غير أنّ المعهد يضم أيضاً طلاباً لم يسبق لهم دراسة علم النحو دراسة متعمقة من قبل، مما يتطلب بذل جهود إضافية في تعليمهم.

ويعتمد معهد سُبُل السلام الاسلامي في تعليم النحو على كتاب "النحو الواضح" مرجعاً تعليمياً أساسياً. ويتوافق هذا التوجه التعليمي مع مسار التعليم المعتمد على طريقة الاستقرائية، كما سيتضح لاحقاً (أو كما سبقت الإشارة إليه) وقد ذكر عادي وآخرون (سنة النشر) أنّ من بين كتب النحو التي تعتمد على الطريقة الاستقرائية كتاب "النحو الواضح" لعلي الجارم ومصطفى أمين، وكتاب "ملخص قواعد اللغة العربية" لفؤاد نعمة.⁷

يتميّز نظام تعليم النحو في معهد سُبُل السلام الاسلامي بخصوصية تتمثل في أنّ تعليم النحو يبدأ فيه من المرحلة الثانية. لأمر الذي حقّق الباحث على دراسة تعليم النحو في هذا المعهد بشكلٍ أعمق. ففي حين أنّ الخطة الدراسية لتعليم النحو

⁷ A Supardi, dkk., "Pembelajaran Nahwu Dengan Metode Deduktif Dan Induktif", (Al Urwatul Wustqo: Jurnal Keislaman dan Pendidikan, Vol 3., No. 2, 2022), h. 24.

في معظم المعاهد الإسلامية تبدأ عادةً من المرحلة الأولى. فإنَّ هذا المعهد يبدأ تعليم النحو لطلابه عند وصولهم إلى المرحلة الثانية، ليس في الأولى. واستناداً إلى مسحٍ أوليٍّ سبق إجراء البحث، أجرى الباحث مقابلاتٍ حول طريقة تعليم النحو مع عددٍ من طلابٍ معاهدٍ مختلفةٍ في قرية بلوسوكاندانج، مثل: معهد سُبُل السلام، ومعهد سراج الطالبين، ومعهد مباه دول، ومعهد البداية، ومعهد همة السلامة، وذلك يوم الأحد الموافق للخامس والعشرين من أغسطس عام ٢٠٢٤ م. وقد أظهرت نتائج هذا المسح أنَّ كثيراً من تلك المعاهد تطبِّق طريقة القياسية في تعليم النحو، باستثناء معهد سُبُل السلام الإسلامي الذي يُطبِّق طريقة الاستقرار.

استناداً إلى الدراسات السابقة، فإن الطريقة الاستقرار لها تأثير إيجابي على تعليم النحو. وقد أظهرت الدراسة التي قام بها وَهْيُودِي (Wahyudi) أن الطريقة الاستقرار يُعد فعالاً ويؤثر إيجاباً على تعليم النحو.^٨ كما أشارت الدراسة التي قامت بها أنيسية (Anisyah) ورمادونا (Ramadona) إلى أن استخدام الطريقة

^٨ إلهام وحيودي، تطبيق الطريقة الاستقرار في تعليم النحو لطلاب الصف الثامن بمدرسة الرئيسية المتوسطة

الإسلامية سكرنيال للسنة الدراسية ٢٠٢٤/٢٠٢٤، (البحث العلمي، الجامعة ماترام الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٤)،

الاستقرائية لها تأثير إيجابي على نتائج تعلم النحو.^٩ وفي سياق مماثل، أظهرت الدراسة التي قامت بها فِطْرِيَّة (Fitria) وَخَسَائِرِي (Khasairi) أن الطريقة الاستقرائية يمكن أن يحسن الدافع ونتائج تعلم النحو.^{١٠}

تطور تطبيق الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو يمكن رؤيته من خلال عدة أبحاث. ويلفا ناجيا (Wilfa Najiya) في بحثها ذكرت أن الطريقة الاستقرائية المطور من خلال الطريقة SAFOK فعال في تعليم النحو.^{١١} نور الفوزان (Nurul Fauzan) وجد أيضًا أن الطريقة الاستقرائية المطبقة من خلال الطريقة القرآنية يمكن أن يحسن فهم النحو بشكل فعال.^{١٢}

وعلى الرغم أن الطريقة الاستقرائية معروفة في مجال تعليم اللغات، فإن الدراسات المعمّقة حول كيفية تطبيقها بشكل ملموس، والتحديات النوعية التي

^٩ AN Anisyah, S Ramadana, " تأثير استخدام الطريقة والاستقرائية على قدرة الطالبات في تعليم قواعد " ,

(AL HIMAM: Jurnal Ilmu-ilmu Pendidikan dan Bahasa Arab, Vol. 2, No. 2, 2023), h.74.

^{١٠} Nurul Fitria, Moh. Khasairi, "Penerapan Metode Induktif terhadap Peningkatan Motivasi dan Hasil Belajar Nahwu di Pesantren", (JoLLA: Journal of Language, Literature, and Arts, 3(10), 2023), h. 1417.

^{١١} ولفا نجيا، "تطوير تعليم القواعد بطريقة SAFOK على أساس الطريقة الاستقرائية وأنماط التعلم دراسة

البحث والتطوير بمعهد روح الإسلام أنك بنغسا (Aceh Besar)", (البحث العلمي، الجامعة الرايزري الإسلامية

الحكومية، ٢٠٢٣)، ص. ١٥٧

^{١٢} نور الفوزان "تعليم قواعد النحو في منظور الطريقة الاستقرائية بمعهد دار الإستقامة برورو سولاويس

الجنوبية (دراسة وصفية تحليلية تقويمية)", (رسالة الماجستير، الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،

٢٠٢٤)، ص. ٨٤

تواجهُ المعلمُ في أثناء ذلك، وإستراتيجياتِ الحلولِ الفعّالةِ في سياقِ المعاهدِ الاسلاميّةِ الطلّابيةِ - كمعهدِ سُبلِ السلامِ الاسلاميِ بخصوصيّةِ منهجهِ - لا تزالُ محدودةً. لذا، يهدفُ هذا البحثُ إلى الإسهامِ في سدِّ هذهِ الفجوةِ المعرفيةِ. واستناداً إلى ما تقدّمَ من خلفيّةٍ للموضوع، سيركّزُ هذا البحثُ على جوانبٍ محدّدةٍ ذاتِ صلةٍ بالظاهرةِ موضوعِ الدراسة، وستُصاغُ هذهِ الجوانبُ في شكلِ تساؤلاتٍ بحثيّةٍ (أو مشكلّةٍ بحثيّةٍ) محدّدةٍ وواضحةٍ ومُوجّهةٍ، يمكنُ الإجابةَ عنها من خلالِ عمليةِ بحثٍ علميّةٍ منهجيةٍ.

ب. حدود البحث

استناداً إلى المشكّلاتِ (أو التساؤلاتِ) المطروحةِ، يحدّدُ الباحثُ نطاقَ هذا البحثِ. ويهدفُ تحديدهُ هذا النطاقِ إلى توضيحِ الجوانبِ التي سيشملها البحثُ وتلكِ التي ستقعُ خارجَ إطاره. ومن شأنِ هذا التحديدِ أن يسهمَ في تركيزِ جهودِ البحثِ؛ نظراً لوضوحِ معالمه.

١. موضوع البحث

يقتصرُ هذا البحثُ في جمعِ بياناته على معلّمِ النحويّ وطلّابِ المرحلةِ الثانيةِ

بمعهدِ سُبلِ السلامِ الاسلاميِ تولونج أجونج للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

٢. تركيز البحث

ينصبُّ تركيزُ هذا البحثِ على تحليل مدى توافقِ التطبيقِ الفعليِّ لتعليم النحو مع المراحل النظرية التي وضعها هربرت (Herbart)، واستكشاف طبيعة العقبات التي تُواجهُ هذا التطبيق، فضلاً عن إستراتيجيات المواجهة أو الحلول المطبقة من منظور المشاركين.

٣. نطاق المادة

تقتصرُ المادةُ التعليميةُ النحويةُ التي يتناولها هذا البحثُ بالتحليل على كتاب النحو الواضح.

٤. مكان وجدول البحث

أُجريَ هذا البحثُ في المرحلة الثانية بمعهد سُبل السلام الاسلامي تولونج أجونج. وقد إقتصرتُ فترةُ جمع البيانات الميدانية لهذا البحث على الفصل الدراسي الثاني من العام الاكاديمي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م.

٥. منهج البحث

استخدم البحث الطريقة الكيفي بنوع دراسة الحالة، الذي يهدفُ إلى وصف وتحليل تطبيق الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو. وقد إضطلعَ الباحثُ في هذا

البحث بأدوارٍ متعددةٍ، شملت التخطيطَ للبحث، والملاحظةَ المباشرةَ لعملية التعليم، وإعدادَ التقريرِ النهائي للبحث.

ج. مسائل البحث

نطلاقاً مما تقدّم في سياق البحث، يسعى هذا البحث إلى الاجابة عن التساؤلات (أو الاسئلة) البحثية التالية:

(١) كيف يتمُّ تطبيقُ الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو لطلاب المرحلة الثانية بمعهد سُبُل السلام الاسلامي تولونج أجونج؟

(٢) ما أبرزُ العقبات التي تكتنفُ تطبيقَ الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو لطلاب المرحلة الثانية بالمعهد المذكور، وما الحلول المطبقة لمواجهتها؟

د. أهداف البحث

يهدفُ هذا البحثُ إلى تحقيقِ الاهداف التالية:

(١) وصفُ وتحليلُ كيفية تطبيقِ الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو لطلاب المرحلة الثانية بمعهد سُبُل السلام الاسلامي تولونج أجونج.

(٢) تحديدُ أبرزِ العقبات التي تواجهُ تطبيقَ الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو لطلاب المرحلة الثانية بالمعهد المذكور، ورصدُ الحلول والاجراءات المتخذة لمواجهتها.

هـ. فوائد البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

١. الأهمية النظرية

يُؤمّل أن يُسهم هذا البحث في إثراء الادبيات النظرية في مجال منهجيات تعليم اللغة العربية، وبخاصة فيما يتعلق بتطبيق الطريقة الاستقرائية في سياق المعاهد الإسلامية. كما يُتوقع أن يقدم البحث إسهاماً قيماً في فهم ديناميكيات تعليم النحو لطلاب المرحلة الثانية والعوامل السياقية المؤثرة فيها.

٢. الأهمية التطبيقية

(١) للمدارس والمعاهد الإسلامية.

يمكنُ لنتائج هذا البحث أن تقدّم مرجعاً قيماً للمساهمة في تطوير طرائق تعليم النحو، وانتقاء أساليب التدريس الأكثر كفاءة وملاءمة للسياق، فضلاً عن إقتراح استراتيجيات فعّالة للتغلب على التحديات التي قد يواجهها الطلاب والمعلمون على حدّ سواء.

(٢) للباحثين المستقبليين.

يمكنُ لنتائج هذا البحث أن تشكّل أساساً متيناً لإجراء مزيدٍ من الدراساتِ حولَ فعاليةِ الطريقةِ الاستقرائية مقارنةً بطرائقَ أخرى في تعليم النحو، أو لإجراء دراساتٍ مقارنةٍ في معاهدٍ إسلاميةٍ ذاتِ خصائصٍ متنوعة.

و. توضيح المصطلحات

لتجنبِ أيِّ لبسٍ في فهمِ المصطلحاتِ الرئيسةِ المستخدمةِ في هذا البحث، يقدّمُ الباحثُ التعريفاتِ الإجرائيةَ التاليةَ:

١. التوضيح النظري

(١) الطريقة الاستقرائية هي طريقةٌ في تعليم اللغة العربية يبدأ تطبيقها بتقديم أمثلةٍ أو حالاتٍ لغويةٍ محددةٍ (الخاص)، ثم يُوجَّهُ الطلابُ لاستخلاص القاعدةِ أو المفهومِ العامِّ منها (العام).¹³

(٢) علم النحو هو العلمُ الذي يُعنى بدراسةِ أحوالِ أواخرِ الكلماتِ العربيةِ من حيثِ الإعرابِ والبناءِ وما يتبعُ ذلكَ من أحكامٍ تركيبيةٍ، بهدفِ فهمِ النصوصِ وصياغتها صياغةً سليمة. ويعرّفهُ الشيخُ مصطفى الغلاييني بأنَّه العلمُ بأصولِ يُعرفُ بها أحوالُ

¹³ Ibid, h. 24.

أواخرِ الكَلِمِ العربيّةِ إعراباً وبناءً." (أو الاكتفاء بتعريف إجرائي خاص بالبحث إذا كان تعريف الغلاييني لا يخدم الغرض الإجرائي بشكل مباشر).

(٣) معهد سُبل السلام الاسلامي بتولونج أجونج هي المعهد الاسلامي الطلابي الكائن في قرية بتولونج أجونج. وبحسبِ المسحِ الأوليِّ الذي أجره الباحثُ، يميّزُ هذا المعهدُ - مقارنةً بغيره من المعاهدِ في المنطقة ذاتها - بتطبيقه المنتظم الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو، مما جعله محطَّ اهتمام هذا البحث.

٢. التوضيح التشغيلي

يُعنى هذا البحثُ إجرائياً بالكشفِ عن واقعِ تطبيقِ الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو لطلابِ المرحلةِ الثانيةِ بمعهدِ سُبل السلام الاسلامي بتولونج أجونج خلال العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م، مع تحديدِ أبرزِ العقبات التي تواجهُ هذا التطبيقَ، و الحلول المطبقة أو المتبعة لمواجهتها.